فانه مرتد لان نفاقه كفر احاشه والزنادقة لايقاس امرهم على امر المنافقين على عهد
رسول الله عليه السلام لان المنافق فى ذلك الزمان اذا تابوا من النفاق وامنوا
تقبل توبتهم واما الملاحدة والزنادقة فيجب قتلهم وان اظهروا التوبة قال القاضى خان
لاتقبل توبة الزنديق بعد الاخذ فان جاء قبل ان يوخذ فاقر انه زنديق فتاب عنه تقبل
توبته وقال فى الدراية قال وفى الزنديق لنا روايتان فى رواية لاتقبل توبته كقول
مالك واحمد وفى رواية تقبل كقول الشافعى قال ابن الهمام فى شرح الهداية لا تقبل
توبة الساحر والزنديق فى ظاهر المذهب الزنديق من لايدين بدين العصمة لله تعالى

باب الكبر واعلم ان الكبر من السنن التى وضعها الشيطان وهو من اكبر الاخلاق
المذمومة وصاحبه منازع لله تعالى فى صفة الكبرياء والعظمة وقد ذم الله تعالى
الكبر فى كتابه فى مواضع كثيرة وقال ابى واستكبر وكان من الكافرين وقال ساصرف
عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وقال ومن يستنكف عن عبادتى ويستكبر
وقال فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون وغير ذلك من الايات وقال
صلى الله عليه وسلم لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر
وقال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى
فى واحد منهما القيته فى جهنم وقال عليه السلام يحشرون المتكبرون يوم القيمة
فى صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله تعالى والاخبار والاثار فى هذا اكثر
من ان تحصى والكبر صفة الكفار فيجب على المؤمن ان يبعد عنه بعد المشرقين
وقد وصف الله تعالى الكفار بالكبر وقال اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال
ولما جاءهم بالبينات فاستكبروا وان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
داخرين وقال وبئس مثوى المتكبرين وقال انه لايحب المستكبرين ومدح المؤمنين
بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما وقال عليه السلام ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله
الا رفعه الله وقال عليه السلام اذا تواضع العبد رفعه الى السماء السابعة واعلم

ان الكبر

ان الكبر اما فى الظاهر يسمى تكبرا واما فى الباطن يسمى كبرا وهو اصل التكبر وهو اى التكبر
الاستراوح الى رؤية النفس يقتضى اعمالا امتداعية مغلقة ابواب الجنة التى هى
الاخلاق الحسنة وعن النفس يغلق هذه الابواب كلها ويصير دائما محروما من الخيرات
وبعيدا عن اخلاق الصالحين لانه لايقدر ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه ولا يقدر
على التواضع وهو راس اخلاق المتقين ولا يقدر على ترك الغضب والحسد وكظم الغيظ
ولايقدر على النصح اللطيف ولايقدر على قبول النصح ولايسلم من الازدراء بالناس
ومن اغتيابهم والحاصل ما من خلق ذميم الا وصاحب الكبر والعز مضطر اليه ليحفظ
به غير عزه وما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا من ان يفوت عزه فمن هذا
لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر وشر انواع خلق الكبر ما منع التعلم
وقبول الحق ومن ثمه قال عليه السلام فى حده من سفه الحق وغمط الناس والمتكبر
عليه اما الله سبحانه وتعالى كما كان من نمرود وفرعون ومنشاؤه الجهل المحض واما الرسل
وسببه ترك الاستبصار او الترفع او سائر العباد وهو عظيم وان كان دون
الاولين لما انه منازعة فى وصف لايليق الا بالملك المتعال ولما انه يجره الى الاستنكاف
وقبول الحق كما جر ابليس وما به التكبر اقسام الاول العلم وما اسرع فيه قد قال عليه
السلام افة العلم الخيلاء وسبب الكبر بالعلم اما تسمية العلم لما هو من تسمية الصناعة
اولى كعلم النجوم والطب وغيرهما مما اشبه ذلك وانما العلم معرفة العبودية والربوبية
وطريق العبادة المورثة للخشية والتواضع غالبا واما خبث الباطن ورداءة النفس
والعلم يزداديه الثمر المز مرارة والحلو حلاوة ومن كانت همته الكبر وجدانه فيزداد
كبره او الخوف فيزداد لتاكد الحجة والثانى العبادة وهو ازدراء خلق الله تعالى
والامن مكره قال عليه السلام اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم
قال الغزالى رحمه لانه يرى الناس هالكين ويرى نفسه امنا ناجيا وهو الهالك
تحقيقا مهما راى ذلك والثالث النسب فالذى له نسب شريف يستحقر من ليس
له ذلك وان كان ارفع منه علما وعملا فيقول يا فلان من انت ومن ابوك وانا

فرق المتكبر على ... ولا يتصور بدون الغير بخلاف العجب وهو ... النفس